



سورة الحجر

أهداف الوحدة :

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على :

1. التعريف بسورة الحجر وموضوعاتها تعريفًا موجزًا.
2. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
3. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
4. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
5. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
6. تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
7. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
8. إدراك خطورة الكبر والحسد على صاحبها في الدنيا والآخرة.
9. تقرير دوام الصراع بين الحق والباطل في هذه الدنيا.
10. استخلاص صفات الجنة الواردة في الآيات المقررة.
11. تقديم مشروع داعم لما درسوه في الوحدة.
12. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.

تفسير سورة الحجر من الآية رقم (28) إلى الآية رقم (50)

رابط الدرس الرقمي



www.iien.edu.sa

تمهيد

سورة الحجر سورة مكية، وعدد آياتها (99) آية، ونزلت بعد سورة يوسف، ومن أهم مقاصدها: تثبيت المؤمنين.

أبرز موضوعات السورة:

- 1 إبراز حقيقة المكذبين بهذا الدين، ودوافعهم الأساسية للتكذيب.
- 2 بيان سنة الله التي لا تتغير في الرسالة والرسول وأقوامهم، وبيان المصير المخيف الذي ينتظر المكذبين.
- 3 ذكر بعض الأدلة على وحدانية الله وقدرته في الكون، والتذكير بما أسبغه من النعم على جميع خلقه.
- 4 حكاية قصة خلق آدم عليه السلام، وسجود الملائكة له، وما كان بينه وبين إبليس.
- 5 ذكر جوانب من قصص أنبياء الله: إبراهيم، ولوط، وشعيب، وصالح -عليهم السلام-، والتنبيه على مصارع الغابرين من أقوامهم.
- 6 مواساة النبي ﷺ وتوجيهه، وتوجيه الدعوة إلى الله من بعده نحو ما يجدونه من معاندة المكذبين واستهزائهم.



الآيات

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلَاحٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَبْنَئُ بِلَيْسَ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ، مِن صَلَاحٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ

جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِيُّ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾

أستهل

من خلال الآيات، ما أول ذنب عُصي الله به؟ **الكِبَرُ .**

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر سبحانه وتعالى عن قصة خلق آدم عليه السلام حين أخبر سبحانه الملائكة بأنه خالق إنسانا من طين يابس أسود متغير، وطلب منهم إذا أتم خلقه ونفخ فيه الروح أن يسجدوا له سجود تكريم وتحية لا سجود عبادة وتعظيم، فامتثل الملائكة كلهم لهذا الأمر وسجدوا إلا إبليس؛ فقد امتنع عن السجود تكبرا وحسدا؛ فطرده الله من الجنة، وأخرجه منها، وأحلّ عليه اللعنة إلى يوم القيامة، فطلب إبليس من الله أن يحييه إلى يوم البعث والنشور، فأجاب الله طلبه؛ فقال إبليس: بسبب ما أغويتني وأضللتني؛ لأعملنّ على إغواء بني آدم، ولأرغبنهم في معصيتك، إلا عبادك الذين اصطفيتهم وهديتهم، قال الله: الطريق إلى الحق واضح وموصل إليّ وإلى دار كرامتي، ثم مرجعكم كلكم إليّ؛ فأجازيكم بأعمالكم، فأما المخلصين من عبادي فلا سلطان لك عليهم، لكن سلطانك وتأثيرك على من اتبعك من الضالين، الذين رضوا بولايتك وطاعتك، فمصيرك ومصيرهم إلى جهنم.

ثم يخبر تعالى عما أعد للمتقين في الجنة من البساتين وعيون الماء والعسل واللبن وغيرها، سالمين من كل سوء أو منغص أو مكدر، آمنين من الموت والعذاب، وقد نزع الله ما في قلوبهم من عداوة وحقد مما كان في الدنيا. فهم إخوان متحابون في الجنة، يجلسون على الأسرة بعضهم في مقابل بعض، لا يصيبهم فيها تعب ولا مشقة، ولا يخرجون منها أبدا.

ثم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يخبر العباد أنه سبحانه هو الغفور للتائبين، الرحيم بهم، وأن عذابه هو العذاب الموجه للمؤمن لمن يستحقه.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
صلصال	طين يابس له صلصلة وصوت
حمأ مسنون	طين متغير لونه وريحه من طول مكثه
رجيم	مطروود مُبعد من كل خير
فأنظرني	فأمهلني
غَلَّ	عداوة وحقْد
نَصَبَ	تعب ومشقة

فوائد وأحكام

- 1 كَرَّمَ اللهُ آدمَ ﷺ بأن خلقه بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسجدَ له ملائكته، وفي تكريم آدم تكريم لبنيه من بعده، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَحْشِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70].
- 2 خطورة معاصي القلوب عموماً، والكِبَر والحسد على وجه الخصوص، فإن أول ذنب عُصي الله به في السماء الكِبَر، وأول ذنب عُصي به في الأرض الحسد، قال ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» رواه مسلم برقم (91).
- 3 اقتضت حكمة الله - عز وجل - دوام الصراع بين الحق والباطل والخير والشر؛ وهذا يتطلب دوام مراقبة الله وتهذيب النفس في جميع شؤون الحياة، وأن يتعاهد الإنسان نفسه ويحاسبها في عباداته ومعاملاته وأخلاقه.
- 4 مهمة إبليس ووظيفته في الأرض: إغواء الناس والسعي إلى ضلالهم وانحرافهم عن الصراط المستقيم؛ فقد جعله الله عدواً لآدم وبنيه من بعده، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَعْتَدَ لِلْكَافِرِينَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: 26] وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [يس: 60-61]؛ ولذا على العاقل الفطن أن يحذر من خطوات الشيطان ووساوسه؛ فإنه لا يدل إلا على الشر والهلاك.
- 5 الشيطان لا يسيطر إلا على من كان مائلاً للغواية ممن لا يكبح جماح نفسه الأمارة بالسوء، أما من جاهد نفسه وعمل على تهذيبها وحملها على الهدى؛ فلن يكون للشيطان إليه سبيل.

أفكر

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ، يؤمن إبليس بوجود الله، وأن الله ربه وخالقه، ومع ذلك لا ينفعه هذا الإيمان، لماذا؟

لا ينفع المرء إقراره بالحقيقة الكونية وهي أن الله ربه وخالقه، دون القيام بما أمر به من الحقيقة الدينية التي هي عبادة الله المتعلقة بالهيته وطاعة أمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم. للاستزادة : طالع: (مجموع فتاوى ابن تيمية : ١٠ / ١٥٥)

دلالة قرآنية

اعتلّ إبليس بالقدر في تبرير خطئه وذنبه؛ فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ ، وأما آدم؛ فقال: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: 23]، فمن قال كقول إبليس فقد ضل؛ لأن الاحتجاج بالقدر على الأخطاء والمعائب لا يجوز، ومن قال كقول آدم في اعترافه بخطئه ثم طلبه العفو والرحمة والمغفرة- فقد أفلح ورشد.

أخبر النبي ﷺ أن: « في الجنة ثمانية أبواب » رواه البخاري برقم (3257)، وللنار سبعة أبواب، وستمتلئ كل واحدة بأهلها، قال ﷺ: « قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتَ عَذَابِي أَعَذُّ بِكَ مِنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهَا » رواه مسلم برقم (2846).

معلومة إثرائية

من الأعمال الصالحة اليسيرة ذات الفضل العظيم، التي يستحق بها صاحبها أن يدعى من أبواب الجنة الثمانية؛ ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ، أَوْ فَيُسَبِّغُ، الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » رواه مسلم برقم (234).

وصفت الآيات نعيم الجنة بست صفات، منها:

- أنه نعيم ذا منافع، كالجنات والعيون.

- أنه نعيم سالم من كل سوء، آمن من كل خوف.

- فراغ قلوب أهلها من كل غل أو حقد أو حسد .
- أنه نعيم لا تعب فيه ولا مشقة .
- أنه نعيم أبدي دائم لا ينقطع .

8 المؤمن يتردد قلبه في هذه الحياة بين رجاء الله والخوف منه، ويبقى وسطا بين هذا وهذا، فيرجو ما عند الله من الرحمة والمغفرة ويطمع في جنته، ويخاف غضبه ومقته، ويحذر عقابه، فيدفعه الأول لعمل الصالحات، ويدفعه الثاني لترك المحرمات.

فائدة لغوية

مجىء قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ دخلت الباء على كلمة (مخرجين) مع أن المعنى يتم بدونها، وذلك لتأكيد انتفاء الإخراج من الجنة.

أربط

اربط الحديث والفوائد الآتية بالموضع الذي يدل عليها في آيات الدرس:

الموضع الذي يدل عليه من آيات الدرس	الحديث أو الفائدة
(قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)	عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خطاً، ثم قال: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ؛ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ؛ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ؛ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: 153]، رواه أحمد برقم (4437) وصححه الألباني.
(إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)	أهل الجنة يتزاورون ويجتمع بعضهم ببعض.
(وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)	نعيم الجنة أبدي وأهلها خالدون فيها.

قال تعالى في الآيات المتقدمة: ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٩١ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ۝٩٢ ﴾ فقدّم الرحمة على العذاب، بينما قال في موضع آخر: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٩٣ ﴾ [المائدة: 98]، فقدّم العذاب على الرحمة، بالاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، اكتب آية المائدة السابقة في موضع البحث، ثم اختر من القائمة (تفسير ابن عثيمين) ولخص ما ذكره - ﷺ - في المقارنة بين الآيتين.

ذكر رحمه الله - أن الفرق بين الآيتين يتلخص في أن آية سورة الحجر (نبيء) أمر من الله للرسول أن ينبئ الخلق، وقدم الوصف بالمغفرة والرحمة على العذاب الأليم ؛ لأن المقصود الإخبار عن صفة الله عز وجل، فقدم الجانب الذي فيه اللطف والإحسان ، وأما آية سورة الأنعام فقد ذكرت عقاب أحكام عظيمة قد يخل بها المرء، فقدم فيها جانب التهديد .

أقدم مشروعاً

- لشياطين الجن والإنس وسائل متعددة لإغواء بني آدم، من خلال معاشتك ومتابعتك لما يدور في وسائل التواصل الاجتماعي، اكتب مقالاً تتناول فيها ما يأتي:
1. أشهر وسائل المفسدين في إغواء الشباب في الجوانب العقيدية (كالدعوة إلى الإلحاد)، أو الجوانب الفكرية (كالدعوة إلى التطرف والغلو).
 2. أفضل سبل الوقاية من وسائل المفسدين السلبية، وطرق العلاج لمن زلت قدمه.
- ثم شارك ما كتبته زملاءك بعد إجازته من معلمك.



أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام ترقيق الرء، وأنها ترقق في الحالات الآتية:

1. إذا كانت مكسورة.
 2. إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة.
 3. إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن غير مُستعَلٍّ وقبله مكسور.
 4. إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة.
- بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت أربعة مواضع للرء المرققة في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

أسباب ودوافع الإلحاد متعددة، ومن أهم هذه الأسباب ما يلي:

أولاً: ضعف المناعة الإيمانية والجفاف الروحي، فيصادف الإلحاد قلباً خاوياً فيتمكن منه، كما هو الحال عند نقص المناعة الجسدية، فإن الجسم يكون بسبب ذلك عرضة للإصابة بالفيروسات الموبوءة والأمراض الفتاكة لضعف جهاز المناعة عن مقاومة هذه الأمراض.

ثانياً: ضعف العلم والثقافة الإسلامية الصحيحة، فالأمية الدينية خطر كبير، وخاصة في ظل الانفتاح الثقافي.

ثالثاً: المعلومات المغلوطة والتصورات الخاطئة التي ترسم في ذهن الشخص حول قضايا معينة، سواء فيما يتعلق بالذات الإلهية أو مسائل القضاء والقدر ووجود الشرور والآلام أو مسائل الوعيد والعقاب الأخروي أو حقيقة الدين وأحكامه وتشريعاته أو الفهم الخاطئ لبعض جوانب العلم الحديث أو غير ذلك.

رابعاً: عوامل نفسية وشخصية، وهي كثيرة، مثل الإفراط في تقدير الذات، ومحاولة الشخص إشباع رغبته بالشعور بأنه الأفضل، وأنه فوق الناس في عقله وذكائه وعبقريته، وأن الناس دونه، فيجد في الإلحاد وسيلة لإشباع هذه الرغبة، محاولاً إقناع نفسه بأن الإلحاد قمة العبقرية والنخبوية، وأنه لا يبلغه إلا أصحاب العقول الفريدة.

سبل الوقاية وطرق العلاج كثيرة نذكر منها :

١- بالتحصين الإيماني والعلمي، والتمسك بالاعتدال والوسطية وانتهاج التفكير الإيجابي، وتعزيز روح الحوار في الأسرة، ومعالجة المشكلات التي تمس هذه القضية، وأخذ العلم من مصادره الصحيحة.

٢- بالتزام الخطاب المعتدل، وتعزيز ركائز الإيمان والعقيدة السليمة، وإبراز محاسن الإسلام وكماله، والتصدي لمظاهر تشويهه من قبل المتطرفين والإرهابيين، وفك أي ارتباط يرمي إلى ربط الدين بأي ممارسة خاطئة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول العلاقة بين الدين والعلوم الطبيعية وغيرها.

٣- من خلال التوعية بخطورة هذه المشكلة، وبيان مفسدها، وعمل البرامج والمبادرات التي تعنى بهذا الأمر، والاستعانة بالمتخصصين فيه والتزام الثقافة الإيجابية والإعلام الهادف.

٤- نشر التنمية والازدهار ومكافحة الفقر والتخلف، وسن وتطبيق القوانين التي تكافح الإلحاد، ودعم الخطاب الديني المعتدل.

تقويم

أتأمل وأجيب

كيف يكون المؤمن مع الخوف من الله ورجائه عز وجل؟

المؤمن يتردد قلبه في هذه الحياة بين رجاء الله والخوف منه ، ويبقى وسطا بين هذا وهذا، فيرجو ما عند الله من الرحمة والمغفرة ويطمع في جنته ، ويخاف غضبه ومقته ، ويحذر عقابه ، فيدفعه الأول لعمل الصالحات، ويدفعه الثاني لترك المحرمات .

أفكر

إذا علمت أن الصراع بين الحق والباطل دائم لا ينقطع، فما أثر هذا العلم عليك؟

دوام مراقبة الله وتهذيب النفس في جميع شؤون الحياة، وأن يتعاهد الإنسان نفسه ويحاسبها في عباداته ومعاملاته وأخلاقه .

أستخلص

اجمع أسماء الله الحسنی وصفاته العُلا التي دلت عليها الآيات.

الرب - صفة الخلق - الغفور - الرحيم - شديد العقاب

جاءت عدة آيات تصف خلق آدم ﷺ، منها ما ورد في الآيات: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾، ومنها قوله تعالى: ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصافات: 11]، ومنها قوله تعالى: ﴿كَمْثَلٍ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: 59]، بالرجوع إلى (الشنقيطي)، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ص: 131، طبعة مكتبة ابن تيمية) لخص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - في الجمع بين هذه الآيات الثلاث.

يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

قال - رحمه الله - "وَالْجَوَابُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَطْوَارَ ذَلِكَ التُّرَابِ ، فَذَكَرَ طَوْرَهُ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ : مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ بُلْ فَصَارَ طِينًا لَازِبًا ، ثُمَّ خَمَرَ فَصَارَ حَمَةً مَسْنُونًا ، ثُمَّ يَبَسَ فَصَارَ صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ . وَهَذَا وَاضِحٌ ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ."

تفسير سورة الحجر من الآية رقم (85) إلى الآية رقم (99)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء - عليهم السلام - والمصلحين من بعدهم، ولها آدابها وأحكامها واستراتيجياتها التي تختلف بحسب اختلاف الأحوال؛ وهذا يتطلب أن يكون المصلح على قدر عالٍ من الحكمة، والقدرة على موازنة الأمور، واختيار الوسائل، ومعرفة عواقب الأمور، ومآلها؛ حتى تتحقق لدعوته أهدافها وغاياتها المشروعة.



الآيات

قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَنِيَّةٌ ۖ فَاَصْفَحْ ۖ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۝٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝٨٦ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ۝٨٧ لَا تُمَدَّنْ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٨٨ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝٨٩ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ۝٩٠ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٩٣ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝٩٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٩٦ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝٩٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝٩٨ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝٩٩﴾

أستهل

بنظرة عامة للآيات، ما الخلق الذي أوصى الله ببذله للمؤمنين عامة في هذه الآيات، وأوصى ببذله للوالدين -على وجه الخصوص- في الآية (24) من سورة الإسراء؟

التواضع ولين الجانب .

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى عن خلقه السماوات والأرض لحكم عظيمة، وأن يوم القيامة آتٍ لا محالة، ويوصي نبيه ﷺ بالصفح عن المشركين صفحا جميلا لا أذية فيه، ويؤمن سبحانه على نبيه ﷺ بأنه أعطاه فاتحة القرآن، وهي سبع آيات يُثنى بها، وتعاد في كل ركعة من الصلاة، وهي القرآن العظيم القدر. ثم يوصي سبحانه نبيه ﷺ ألا يتطلع إلى ما متع الله به أصنافا من المشركين، وألا يحزن على عدم إيمانهم بالله وتكذيبهم لرسوله ﷺ، وأن يتواضع للمؤمنين ويرفق بهم، وأن ينذر المشركين ويحذرهم؛ أن يصيبهم عذاب مثل العذاب الذي أنزله الله على الذين قسّموا القرآن؛ فجعلوه أقساما وأجزاء؛ فمنهم من يقول: سحر، ومنهم من يقول: كهانة، ومنهم من يقول غير ذلك. ثم يقسم الله - عز وجل - بنفسه على حسابهم يوم القيامة أجمعين، لما عملوه في الدنيا؛ فاجهر - يا نبي الله - بدعوة الحق التي أمرك الله بها، ولا تكثر بالمشركين أو تلتفت لهم؛ فقد كفاك الله المستهزئين، الذين اتخذوا مع الله شريكا في عبادته، فسوف يعلمون ما يلقون من العذاب يوم القيامة. ثم يؤكد الله لنبيه ﷺ أنه يعلم ما يصيبه من ضيق الصدر؛ بسبب تكذيب قومه له، واستهزائهم به، ويأمره أن ينزه ربه عن كل ما لا يليق به، ويحمده، وأن يكون من المصلين لله، العابدين له، وأن يداوم على عبادة ربه؛ حتى يأتيه الموت وهو على تلك الحال.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
الصفح الجميل	الذي لا أذى فيه
سبعاً من المثاني	سورة الفاتحة
اخفض جناحك	تواضع للمؤمنين وارفق بهم
المقتسمين	المتحالفين، الذين تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم وإيذائهم
عُضِينَ	أقساماً وأجزاءً، حيث تفرقت فيه أقوالهم
اليقين	الموت

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الأعراف: ١٨٧]، لماذا أخفى الله وقت قيام الساعة عن خلقه؟

ليتميز المحسن من المسيء، وليكون العبد دوماً على حذر من أمرها، ويجتهد في فعل الصالحات، ويحرص على مزيد القرب من الله عز وجل، قال تعالى:

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ١٥].

١ كل ما في هذا الكون أبدعه الخالق لحكم عظيمة، لا عبثاً ولا باطلاً، وهذه المخلوقات التي نراها في السماء والأرض وما بينهما، تسير وفق إرادة إلهية وسنة ربانية؛ لحكم كشف الله لنا بعضها، وما عجزت عقولنا عن إدراكه أكبر.

٢ من أجل العبادات القلبية: أن يرزق الله المرء القناعة والرضا بما قسم له، وأن يهديه إلى استشعار النعم التي رزقه إياها، ويلهمه شكرها، وإن أعظم نعمة ينبغي للمسلم أن يستحضرها في كل حين، ويسأل الله الثبات عليها: نعمة الإسلام، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

فائدة لغوية

قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ ولم يقل: (لا تنظرن)؛ لأن الذي يمد بصره إنما يدفعه إلى ذلك الحرص والتطلع، والذي ينظر قد لا يكون ذلك معه.

أتعلم لأعمل

أتأمل في حجم النعم التي تحيط بي من كل جانب، ولا أتطلع لما في أيدي الناس، ولا أحسد أحداً على ما آتاه الله، وأعلم أن الأرزاق بيد الله، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها الذي قد كتبه الله لها.

٣ فضل القرآن الكريم، وأعظم سوره فضلاً: الفاتحة – كما تقدم معك في تفسيرها – ، ومن امتلأ قلبه بالقرآن؛ قل قدر الدنيا في قلبه، ولم يتعلق بملذاتها ومُتَعَهَا.

٤ التواضع للمؤمنين رفعة في الدنيا والآخرة، وسبب من أسباب محبة الله للعبد ومحبة الناس له، قال ﷺ: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفَعَهُ اللهُ» رواه مسلم برقم (٢٥٨٨).

أستنبط

في الآيات إشارة إلى أن الدعوة إلى الله تستلزم الصبر، وأن الداعي إلى الله وإن ناله شيء من سخرية الناس، فإن الله متكفل بحمايته وتأييده، استنبط وجه الدلالة على هذا المعنى من الآيات.

قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٤) ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾
أمر الله رسوله ﷺ بالصدع بالحق والدعوة إليه، ثم أخبره بأنه
سيكفيه سخرية المستهزين، وفي تعاقبهما إشارة إلى المعنى
الوارد في السؤال .

٥ الصلاة والتسبيح دواء للهم والغم، ومن أعظم وسائل دفع الحزن وزوال المكروه؛ وهذا المعنى يظهر في آيات الدرس في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (١٧) ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾، وأجل صيغ التسبيح كما تقدم معك في الدرس الثالث عشر (تفسير سورة الرعد للآيات من ٨-١٥) قول: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

معلومة إثرائية

قال تعالى: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾، وقال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [الزمل: ١٠]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: أمر الله نبيه ﷺ بالهجر الجميل، والصفح الجميل، والصبر الجميل، فالهجر الجميل: هجر بلا أذى، والصفح الجميل: صفح بلا عتاب، والصبر الجميل: صبر بلا شكوى.

أفكر

من خلال الربط بين ما ورد في التعريف بسورة الحجر في الدرس السابق وتفسير هذه الآيات؛ كيف يمكنك إثبات أن سورة الفاتحة سورة مكية؟

تبين معنا في الدرس السابق أن سورة الحجر سورة مكية، وقد أشارت
آيات درس اليوم إلى نزول الفاتحة؛ فدل ذلك على أن نزول الفاتحة كان
قبل نزول سورة الحجر بمكة .

أربط

درست في مقدمة هذا الكتاب أن أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة، اربط الآيات والأحاديث الآتية بما تفسره من آيات الدرس:

الآية أو الحديث	الموضع الذي تفسره من آيات الدرس
قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].	﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].	﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ١٤ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾
قال ﷺ لما توفي عثمان بن مظعون رضي الله عنه : «أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهُ الْيَقِينُ» رواه البخاري برقم (٢٦٨٧).	﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾
قال ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» رواه البخاري برقم (٥٠٠٦).	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾



أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام ترقيق اللام وتضخيمها، وأنها تُفخَم من لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم، وتُرَقَّق إذا وقعت بعد كسر أصلي أو عارض، ومنها لام (اللهم) فتعامل معاملة. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، حدد حكم اللام الواردة في لفظ الجلالة في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

• اجمع ما تضمنته الآيات من آداب ينبغي للداعي إلى الله أن يتحلى بها.

الصفح الجميل، التواضع ولين الجانب، الإعراض عن المخذلين والمستهزئين، الاستعانة بالتسبيح والصلاة .

• ما الآية التي فسرت الآية التي قبلها من آيات الدرس؟

قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۖ﴾ (٩٥) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾
فقد بينت الآية الثانية المراد بالمستهزئين في الآية التي قبلها .

أستنبط

ما وجه الدلالة - من الآيات - على ثبوت الجزاء والحساب يوم القيامة؟

قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ﴾ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ، فقد
توعد الله سبحانه من جعل له ندا وشريكا بأن يحاسبه يوم القيامة عن
عمله وشركه .

أستخلص

استخلص المأمورات التي أمر الله بها في الآيات.

- 1 - الصفح الجميل .
- 2 - الرضى بما قسم الله .
- 3 - التواضع ولين الجانب، وخفض الجناح للمؤمنين .
- 4 - الدعوة إلى الله ، والصدع بالحق .
- 5 - الاستعانة على الاستجابة لأمر الله بالتسبيح والصلاة .
- 6 - دوام العبادة حتى يلقي العبد ربه .